

ماذا أصنع لكي أخلص؟

بقلم إسكندر جديد

CALL OF HOPE . STUTTGART . GERMANY

ماذا أصنع لكي أخلص؟

بقلم إسكندر جديد

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٧١

الطبعة الثانية ١٩٩٥

الطبعة الثالثة ٢٠٠٠

All Rights Reserved

Order Number: SPB4401ARA

German title: Was muss ich tun um gerettet zu werden?

English title: What Must I Do to be Saved?

Call of Hope . P.O. Box 10 08 27 . D-70007 Stuttgart (Germany)

<http://www.call-of-hope.com>

e-mail: ainfo@call-of-hope.com

الفهرس

- السؤال الأول: ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟ ٤.....
- ماذا أصنع لكي أخلص؟ ٦.....
- طريق الخلاص ١٠.....
- آيات خلاصية ١٢.....
- السؤال الثاني: ما هو السبيل إلى الانتصار على الخطية؟ ١٤.....
- السؤال الثالث: أريد التعمق في موضوع الغفران والخلاص لأنال إكليل الحياة.
أرجو أن تشرحوا لي هذه المواضيع. ١٩.....
- الإنسان والغفران ٢١.....
- كيف نحصل على الغفران إذا؟ ٢٥.....
- الخلاص ٢٧.....
- إكليل الحياة ٣٣.....
- السؤال الرابع: كيف أخلص خلاصاً كاملاً، ولا أعود إلى الخطية؟
هل يكفي للخلاص أن نعتمد ونؤمن؟
- ماذا يبقى على التائب بعد أن نال الحلّ من خطاياها؟ ٣٥. .
- مسابقة ماذا أصنع لكي أخلص ٤٢.....

السؤال الأول:

ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟

الآنسة م.ر. القاهرة - مصر

السيد ن.م. موصل - العراق

الخلاص موضوع مهم جداً. ولست بمبالغ إذا قلت إنه أهم موضوع بالنسبة للإنسان لأنه شغل فكر الرب منذ القديم القديم. ولأجل تحقيقه ظهر الله في الجسد. فإن كان للخلاص هذه الخطوة، فمن اللازم أن نسأل عن طبيعته ومعناه ومدلوله. فما هو الخلاص؟ وممّ ينبغي أن نخلص؟

نفهم من تعليم الكتاب المقدس، ومن طبيعة رسالة المسيح، أنّ الخلاص هو التحرر من سلطة الخطيئة، والخلاص من عقوبتها. وقد جاء في الإنجيل: «لأنّ ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويُخلص ما قد هلك» (لوقا ١٩: ١٠). وفي لغة أخرى إن هدف المسيح من مجيئه إلى العالم هو أن يخلص الهالكين في الذنوب والخطايا. وإتمام هذا الغرض اتّخذ كل الوسائل الممكنة لإتمام ذلك الخلاص، حتّى وضع نفسه عن الخاطئ، بدافع محبته الغنيّة في الرحمة.

زار طبيب «أمير كنت» والد الملكة فكتوريا ملكة الإنكليز وهو على فراش الموت. وإذا به منزعجاً قال له: «اطمئن يا مولاي، فالعناية أعطتك مركزاً صحيحاً». فأجاب الأمير: «قد يكون هذا صحيحاً، ولكن خلاصي لا

يتوقف على سمو مركزي، وإنما على اعترافي بأنني إنسان خاطئ، وأنَّ
المسيح جاء ليخلصني». ولعله قال هذا وفي خاطره صدىً لكلمة الرسول
بولس: «صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحَقَّةٌ كُلُّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى
الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخَطَاةَ الَّذِينَ أَوْلَهُمْ أَنَا» (تيموثاوس ١: ١٥).

ماذا أصنع لكي أخلص؟

هذا السؤال طرحه مدير سجن فيلبّي على الرسول بولس ورفيقه سيلا، منذ ما يقرب الألفي سنة. وكان الجواب: «أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ» (أعمال ١٦: ٣١) والجواب صريح جداً، وهو أنه لا يُطلب من الإنسان أن يصنع شيئاً لخلاص نفسه، بل أن يؤمن بالرب يسوع المسيح الذي «لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخُلَاصُ» (أعمال ٤: ١٢). هكذا قال الملاك عن العذراء المباركة مريم: «فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو أَسْمَهُ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شُعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ» (الإنجيل بحسب متى ١: ٢١). وقال يوحنا المعمدان حين رأى المسيح: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢٩).

ولكنّ الإيمان الكامل للخلاص يجب أن يقترن:

(١) بالاعتراف بالخطية: وفقاً للقول الرسوليّ: «إِنْ أَعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ» (١ يوحنا ١: ٩).

(٢) بالتوبة: «فَاللَّهُ الْآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاظِيًا عَنْ أَرْمَنَةِ الْجَهْلِ» (أعمال ١٧: ٣٠). «فَتُوبُوا وَأَرْجِعُوا لِتُمَحَى خَطَايَاكُمْ» (أعمال ٣: ١٩).

و الإيمان المقترن بالاعتراف بالخطايا والتوبة الشاملة يتيح للإنسان :

١- الخلاص من ذنوب الخطيئة: فالمسيح في عدد من أمثاله التعليمية وصف الخطيئة بالدين . ففي مثل العبد الشرير قال : «يُسبهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُجَاسِبَ عَبِيدَهُ . فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمَحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلَافٍ وَرَنْتِهِ» (الإنجيل بحسب متى ١٨: ٢٣-٢٤) وفي المثل الذي ضربه لسمعان الفريسي قال : «كَانَ لِمَدْيُونٍ مَدْيُونَانِ . وَعَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الْآخَرِ خَمْسُونَ . وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَاحَهُمَا جَمِيعًا» (الإنجيل بحسب لوقا ٧: ٤١-٤٢) .

فالخطية ذنوب ثقيل جداً، والخطاة مديونون به لله . وسواء كان الدين كثيراً أو قليلاً فهو أكثر من أن يستطيعوا تسديده . ولهذا فهم واقعون تحت الحكم القائل : «لِأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ» (رومية ٦: ٢٣) . ولكن الله لأجل محبته الكثيرة الغنية باللطف والرأفة، مستعد أن يغفر ويسامح، تحت شروط الإنجيل، مهما كانت الخطايا كبيرة وعديدة، كما هو مكتوب : «وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتْ الْخَطِيئَةُ أَزْدَادَتْ النِّعْمَةُ جِدًّا» (رومية ٥: ٢٠) . ازدادات النعمة لتجعل تعزيات الإنجيل أكثر عدوية في مقابل أهوال الناموس . والواقع أن ابن الله إذ اشترى الغفران للخطاة التائبين بدم صليبه، يعطيهم الوعد في إنجيله بهذه البركة، وروحه القدوس يختم على هذا الوعد ويعزهم . وكذلك الذين تُغفر لهم خطاياهم مُلزمون بأن يجوبوا من غفر لهم . وعلى قدر

ما كان الخاطي معنأ في الخطيئة قبل التجديد، وحب أن يمعن في القداسة بعده وأن يتسع قلبه للطاعة .

٢- الخلاص من سلطة الخطيئة: هذا ما يحتاجه الإنسان بعد خلاصه من دينها المقيت: أن يتحرر من سلطانها، فيترك عاداته السيئة ويكف عن السير بموجب ميوله ونزواته المنحرفة التي تتعامل مع العالم الذي وُضع في الشرير . ولبلوغ هذا الهدف يجب على الإنسان أن يجاهد باستمرار ضد الخطيئة لإتمام خلاصه: «تَمَّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ» (فيلبي ٢: ١٢-١٣) . ونفهم أيضاً من كلمة الرسول المغبوط أنه لا بد للإنسان المخلص بنعمة المسيح أن يتقدس يوماً فيوماً، متحرراً من رواسب الخطيئة، إلى أن يصل إلى المجد الأبدي: «إِنَّ خَلَاصَنَا الْآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا» (رومية ١٣: ١١) .

فالخلاص هو تحرير الإنسان من دين الخطيئة وسلطانها وعبوديتها روحاً ونفساً وجسداً، إلى أن يقف قدام الله قديساً بلا لوم في المحبة .

ولرب سائل يقول: ولكن لماذا كل هذا الاهتمام من الله بالخطيئة المتمرد الذي أخطأ باختياره؟ ولماذا لا يتركه الله يتحمل مغبة أفعاله الرديئة وينال جزاءه العادل؟ فلهذا أقول: هناك جواب واحد وهو قول المسيح: «لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٣: ١٦) .

في ختام دفاعه الرائع عن المتهم، ختم المحامي الذائع الصيت «سرجون برنتس» بهذا القول: «لقد قرأت في كتاب ما أن الله في مشورته الأزلية سأل العدالة والحق والرحمة: هل أخلق الإنسان؟ أجابت العدالة: لا تخلقه، فإنه سيدوس جميع شرائعك ونظمك ومبادئك. وقال الحق: لا تصنعه لأنه سيكون بشعاً وسيسعى دائماً وراء الكذب والباطل. حينئذ قالت الرحمة: أنا أعلم أن الإنسان سيكون شقيماً، ولكنني سأتولاه وسأسير معه في كل الطرق المظلمة التي يجتازها، حتى آتي به إليك في النهاية».

لقد خلق الله الإنسان على أحسن تقويم، إلا أن الإنسان سقط واندفع وراء ميوله وتوغّل في عالم الفساد في كل طمع. ولكن رحمة الله تداركته بالمحبة، ودبرت له الخلاص الكامل الشامل الأبدي.

اتّكل على محبة الله في المسيح الذي يقول: «التفتوا إليّ وأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر» (إشعيا ٤٥: ٢٢). «هلمّ نتحاجج، يقول الربُّ. إن كانت خطاياكم كالقَرَمِزِ تَبْيِضُ كَالثَّلْجِ. إن كانت حمراء كالودوديّ تصير كالصُوف» (إشعيا ١: ١٨).

افتح للمسيح باب قلبك ولا تتردد، لأنه ينتظر هذا منك قائلاً: «هتّذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل إليه وأنعش معهُ وهو معي» (رؤيا ٣: ٢٠).

طريق الخلاص

لا يمكن أن يتمّ خلاص الإنسان إلا بترتيب من الله الذي لا يستطيع أحد غيره أن يجمع بين العدل والرحمة، وبين القداسة والمحبة. فإلله فعل هذا بالفداء العجيب الذي أكمل عند ملء الزمان على جبل الجلجثة، فتمّ ما تنبأ به المرثم: «الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقْيَا. الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَلَاثًا» (مزمو ٨٥: ١٠).

على صعيد الفداء بدأ الله غير المحدود في قداسته وكرمه وجوده في جانب، وفي الجانب الآخر الإنسان الجاني الملوّث بأثامه، وفي الوسط صليب ارتفع عليه يسوع الفادي ليعبر عن محبة الله «الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى أَنْبِهِ، بَلْ بَدَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ» (رومية ٨: ٣٢). وصار القول: «أَيُّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ» (٢ كورنثوس ٥: ١٩).

ولم يكن خلاص الله الذي أعدّه للإنسان أمراً طارئاً، بل هو ترتيب إلهي أزلي، أكمل وفقاً لحكمة الله وفي مشورته المحتومة التي سبقت فعينتنا «لِلتَّبِّيِّ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسْرَةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمُحْبُوبِ، الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ، الَّتِي أَجْزَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ» (أفسس ١: ٥-٨).

فأساس خلاص البشر هو الفداء الذي أكمله المسيح، الذي كان لا بدّ لتنفيذه أن يتجسّد الكلمة الذي كان في البدء عند الله، ويشترك مع الجنس البشريّ في اللحم والدم كوسيلة للوصول إلى مذبح الصليب للتكفير عن خطايا الإنسان، كما هو مكتوب: «فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ أَشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعاً كُلِّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ» (عبرانيين ٢: ١٤-١٥).

آيات خلاصية

«أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ» (أعمال ٣١: ١٦)

«فَتُوبُوا وَأَزْجِعُوا لِنُحْمَى خَطَايَاكُمْ» (أعمال ٣: ١٩).

«تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِعُفْرَانِ
الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (أعمال ٢: ٣٨).

«إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا
وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ» (١ يوحنا ١: ٩).

«إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ
مِنْ الْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ» (رومية ١٠: ٩).

«لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ
عَطِيَّةُ اللَّهِ» (أفسس ٢: ٨).

«لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ» (رومية ١٠: ١٣).

«وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ
وَحَدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ» (الإنجيل بحسب يوحنا
٣: ١٧).

«وَلَكِنِ الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ
صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ» (أفسس ٢: ١٣).
«إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ
بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ» (ايوحنا
١: ٧).

«لِأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَجِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ، وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ،
عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلْبِيهِ» (كولوسي ١: ١٩-٢٠).
«عَالِمِينَ أَنْكُمْ أَفْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءٍ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ
سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الْأَبَاءِ، بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا
مَنْ حَمَلَ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمَ الْمَسِيحِ، مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ
تَأْسِيسِ الْعَالَمِ» (١بطرس ١: ١٨ - ٢٠).
«الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا» (أفسس ١: ٧).

السؤال الثاني:

ما هو السبيل إلى الانتصار على الخطية؟

السيد ج.خ.ي

بني سويف - مصر

يمكنك الانتصار على الخطية بوسائط النعمة، فإله لا يترك المؤمن إلى مجهوده الشخصي ومسعاه الذاتي ليتحرر من الخطية وليتم خلاصه، بل يبقى عاملاً فيه وفقاً للقول الرسولي: «تَمَّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَّةِ» (فيلبي ٢: ١٢-١٣). ووسائط النعمة متعددة، منها:

١- الشركة السريّة المستمرة مع المسيح: فالمسيح بالنسبة للمؤمن ليس مجرد معلم أو مثال، بل هو الشخص الحي الساكن في حياته. ويوحى من هذه الحقيقة قال الرسول بولس: «لِيَجَلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ» (أفسس ٣: ١٧ و١٨).

ورسم الكتاب المقدس لنا أكثر من صورة لعلاقة المؤمنين بالمسيح. فقد مثل المسيح بالكرمة ومثل المؤمنين بالأغصان (الإنجيل بحسب يوحنا ١٥: ١-٣). وبالهيكل المقدس وهم حجارة حية فيه (١ بطرس ٢: ٥). ولعل هذه العلاقة من أهم ما قصده المسيح حين قال: «هَنَّتْنَا وَأَقِفْ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعْ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَأَنْعَشْ مَعَهُ وَهُوَ

مَعِي» (رؤيا ٣: ٢٠). «إِنْ أَحْبَبَنِي أَحَدٌ يُحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٤: ٢٣).

ولعلّ أروع اختبار في هذا الموضوع هو اختبار الرسول بولس الذي عبر عنه بالقول: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحِ حَيًّا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي» (غلاطية ٢: ٢٠).

فما أحوجنا إلى أن ننسى شخصيتنا وندمج كلياً بالمسيح لنثبت فيه ويثبت فينا. وما أحوجنا إلى الثبات في كلامه ليثبت كلامه فينا. وحينئذٍ نطلب ما نريد فيكون لنا، فننتصر على الخطيئة.

٢ - دراسة الكتاب المقدس: قال المسيح: «لَيْسَ بِالْحَبِيزِ وَحْدَهُ يُحْيَا الْإِنْسَانَ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ» (الإنجيل بحسب متى ٤: ٤).

ولو تتبّعنا حياة رجال الله الذين عاشوا النصره نجد أنهم كانوا متسلّحين بسيف الروح الذي هو كلمة الله (أفسس ٦: ١٧) وأن جميع الذين مروا في فترات فتور وانهمزام استرجعوا مكانهم بواسطة الكلام الإلهي. خذ داود مثلاً، فإنه بمداد الاختبار كتب أنشودة الانتصار الخالدة: «طوبى لِلْكَامِلِينَ طَرِيقًا، أَسْأَلِ الْكِينِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ. طوبى لِلْحَافِظِي شَهَادَاتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ يَطْلُبُونَهُ. أَيْضًا لَا يَرْتَكِبُونَ إِثْمًا. فِي طَرَفِهِ يَسْلُكُونَ. أَنْتَ أَوْصَيْتَ بِوَصَايَاكَ أَنْ تُحْفَظَ تَمَامًا. لَيْتَ طَرَفِي تُثَبَّتْ فِي حِفْظِ فَرَائِضِكَ. حِينَئِذٍ لَا أَخْزَى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى كُلِّ وَصَايَاكَ. أَحْمَدُكَ بِأَسْتِقَامَةٍ قَلْبٍ عِنْدَ تَعَلُّمِي

أَحْكَامَ عَدْلِكَ. وَصَايَاكَ أَحْفَظُ. لَا تَتْرُكْنِي إِلَى الْغَايَةِ. بِمِ يُرَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلَامِكَ. بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لَا تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ. حَبَّاتُ كَلَامِكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلًا أُحْطِيَ إِلَيْكَ» (مزمو 119: 1-11).

وأيضاً بشعور المنتصر على خطاياها كتب لنا شهادته الرائعة: «نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا... أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُبَيِّرُ الْعَيْنَيْنِ. خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الْأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشَّهَادِ. أَيْضاً عَبْدُكَ يُحَدِّرُهَا، وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ» (مزمو 119: 7-11).

وهاك مثلاً آخر في شهادة الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس: «وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحْكَمَكَ لِلخَّلَاصِ، بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبَرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلاً، مُتَاهِباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ» (٢ تيموثاوس 3: 15-17).

وبطرس أيضاً شهد لعمل كلمة الله في الإنسان إذ قال: «وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ أَنْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطَّلَعَ كَوَكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، لِأَنَّهُ

لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنْ
الرُّوحِ الْقُدْسِ» (٢بطرس ١: ١٩-٢١).

٣ - الصلاة: حين بدأ الشيطان بغريلة التلاميذ قال لهم الربّ: «صَلُّوا
لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ» (الإنجيل بحسب لوقا ٢٢: ٤٠) لأنّ التجربة إذا
قُبِلت تقود إلى الشهوة، والشهوة إذا كملت تلد خطيئة. لذلك يجب أن
نصليّ الله بحرارة لكي لا يدخلنا في تجربة، لكي لا ندخل بها في الخطيئة،
ومن الخطيئة إلى الهلاك.

٤ - التوبة المصمّمة: قال القديس باسيليوس: «جَيِّدٌ أَنْ لَا تَخْطِئَ .
وإن أخطأت فجيّد أن لا تؤخّر التوبة. وإن تبت فجيّد أن لا تعاود الخطيئة.
وإذا لم تعاودها فجيّد أن تعرف إنّ ذلك قد تمّ بمعونة الله. وإذا عرفت ذلك
فجيّد أن تشكر الله على نعمته، وأن تطلب منه باستمرار أن يقدم المعونة» .

٥ - صَلَبُ الْإِنْسَانِ الْعَتِيقِ : قال الرسول بولس : «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ
تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا - إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعَلِمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي
يَسُوعَ ، أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ
شَهَوَاتِ الْعُرُورِ ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذَهْنِكُمْ ، وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمُخْلُوقَ
بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَقِدَاسَةِ الْحَقِّ » (أفسس ٤ : ٢٠-٢٤) .

٦ - الإلتجاء إلى محبة المسيح: قيل إنّ إبليس الرجيم هاجم القديس
مكاربيوس وهو يصليّ، بأن مدّحه ليحمله على الكبرياء، قائلاً له: « كم أنت
قديس وكامل! ». فأجاب رجل الله: « لكنك نسيت ضعفاتي وتقصيراتي

الكثيرة» . وفي مرّة ثانية حاول إبليس أن يحملها على اليأس من رحمة الله، فقال له: «كم أنت ناقص وكثير الذنوب!». فقال رجل الله: « صحيح أنا كثير الذنوب والعيوب، ولكنك نسيت محبة المسيح لي وموته لأجلي . إنه بكماله يكمل نقائصي» .

٧ - الإجماعات الروحيّة: من المسلمّ به أنّ الاجتماعات الروحيّة من أقوى الوسائل التي أوجدها الله لنموّ المؤمنين وتقديمهم في الحياة المسيحيّة . ويخبرنا سفر أعمال الرسل أنّ أعضاء الكنيسة الأولى كانوا كلّ يوم يواظبون على تعليم الرسل، والشركة، وكسر الخبز، والصلوات (أعمال ٤٢:٢) . ولهذا قال الرسول: «وَلِنَلَا حِظَّ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيطِ عَلى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةً» (عبرانيين ١٠: ٢٤ ، ٢٥) .

السؤال الثالث:

أريد التعمق في موضوع الغفران والخلاص لأنال إكليل الحياة. أرجو أن تشرحوا لي هذه المواضيع.

ع.ن.ع

الزقازيق - مصر

كلمة « غفران » في الكتاب المقدس تعني تغطية الخطايا أو سترها أو التكفير عنها. وقد استعملت لأول مرة في سفر التكوين ١٤: ٦ بمعنى « طلي » ثم تطورت بالمعنى حتى استعملت للغطاء في قدس الأقداس . وفي العهد الجديد استعملت للتكفير عن الخطايا بدم المسيح . إذا فالغفران هو ستر خطايانا بكفارة دم المسيح .

و حين نتأمل في موضوع الغفران في الكتاب المقدس يتضح لنا أن المسيح هو علة غفران خطايانا، لأنه كفر عنها بموته على الصليب . يقول الرسول يوحنا: « إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب، يسوع المسيح البار . وهو كفارة خطايانا . ليس خطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم » (١ يوحنا ٢: ١ ، ٢) . أيضاً جاءت كلمة غفران بمعنى «رفع الخطايا» كقول يوحنا المعمدان: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم» (الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢٩).

وثمة سائل يقول: لماذا لا يغفر الله بدون كفارة؟ والجواب هو:

(١) لأنَّ اللهَ حاكمٌ أدبيٌّ على جميع البشر، ومن مستلزمات عدالته وبرِّه أن يحترم الشريعة. والشريعة تقول: «النفسُ التي تخطئ هي تموت» (حزقيال ١٨: ٢٠).

(٢) إنَّه لصالح جميع البشر أن تُحترم الشريعة، لأنَّ احترام الشريعة ضمان الأمان والطمأنينة.

(٣) كان يجوز للبشر أن يتقدموا بهذا السؤال الذي فيه شيء من الاعتراض لو كانوا هم أنفسهم مطالبين بتقديم الكفارة، أمَّا وقد قدَّم الله نفسه هذه الكفارة، فمن الواجب أن «يَسْتَدَّ كُلُّ فَمٍ، وَيَصِيرَ كُلُّ الْعَالَمِ تَحْتَ قِصَاصٍ مِنْ اللَّهِ» (رومية ٣: ١٩). ولكنَّ الله الذي هو غنيٌّ في الرحمة، من أجل محبته الكثيرة يبررنا «مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ، لِإِظْهَارِ بَرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللَّهِ» (رومية ٣: ٢٤، ٢٥).

الإنسان والغفران

الذين يشعرون بشناعة خطاياهم يحاولون استرضاء الله بوسائل مختلفة لكي يغفرها لهم .

١ - بالأعمال الصالحة: الأعمال الصالحة لها قيمة طيبة في حد ذاتها، ولكنها لا تستطيع أن تمنحنا غفران الله عن خطايانا السالفة . هذه الحقيقة أُعلِنَت لنا على لسان إشياعا النبي حين قال: «صِرْنَا كَلْنَا كَنجسٍ، وكثوب عدَّةٍ كلِّ أعمالِ بَرِّنا، وقد ذبلنا كورقةٍ، وآثامنا كريحٍ تحملنا» (إشياعا ٦: ٦٤).

وقال الرسول بولس بإلهام الروح القدس: «لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْبَلًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ. لِأَنَّنا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا» (أفسس ٢: ٩، ١٠).

ونفهم من قول الرسول المغبوط أن الأعمال الطيبة التي يقوم بها الإنسان لا يمكن أن تعطيه الغفران، لأن لا فضل له فيها، إذ هي من الواجبات الضرورية التي وُضعت عليه . والمسيح نفسه أشار إلى هذه الحقيقة حين قال: «مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّا عَبِيدُ بَطَّالُونَ. لِأَنَّنا إِنَّمَا عَمَلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا» (الإنجيل بحسب لوقا ١٧: ١٠).

لكأنَّ المسيحَ يذكِّرنا بالوصيَّةِ الأولى والعظمى في الناموس: «نُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ» (الإنجيل بحسب متى ٢٢: ٣٧) وهذه الوصيَّة تعني أنَّ محبَّتنا للربِّ يجب أن تقترن بخدمته وعمل الصالح قدام عينيه.

ولعلَّ أروع مثل نتعلَّمه من سيرة داود الذي حين قدَّم هو ورجاله كمِّيَّة ضخمة من الذهب لبناء الهيكل قال: «مَنْ أَنَا وَمَنْ هُوَ شَعْبِي حَتَّى نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَبَرَّعَ هَكَذَا، لِأَنَّ مِنْكَ الْجَمِيعَ وَمِنْ يَدِكَ أَعْطَيْتَنَا! أَهَيَّا الرَّبُّ إِلَهُنَا، كُلُّ هَذِهِ الثَّرْوَةِ الَّتِي هَيَّأْنَاهَا لِنَبْنِي لَكَ بَيْتًا لِاسْمِ قُدْسِكَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ يَدِكَ، وَلَكَ الْكُلُّ» (١ أخبار ٢٩: ١٤، ١٦).

صحيح أنَّ الأعمال الصالحة ضروريَّة جدًّا نظراً لأنها تتفق مع أفكار الله، لكنَّ الأعمال الصالحة لا يمكنها أن تشتري الغفران وإلَّا حُدِّثت كلمة «نعمة» من معاجم اللغة - فالنعمة هي عطية الله المجانية لمن لا يستحق.

٢ - الصلاة: الصلاة أيضاً ليست وسيلة غفران. فالخاطئ قد أساء إلى الله، ولا يستطيع أن يعوِّض عن الإساءة بمجرد التوسُّل والابتهال. وكذلك لا يستطيع بالتوسُّل والابتهال أن يحظى برحمة الله، لأنَّ رحمة الله مقترنة بكماله المطلق في العدل.

وكذلك الخاطي لا يتمتَّع بشفاعة الروح القدس الذي يجعل نفس الإنسان متوافقة مع الله، وبالتالي يشفع في صلواته ويجعلها مقتدرة كثيراً في فعلها.

وثمة من يسأل: مَنْ يستطيع إذاً أن يصلي؟ الجواب: الذي قبل المسيح ونال غسل خطاياه بدم صليب الفادي. لذلك فالصلاة ليست وسيلة للحصول على الغفران، وإنما هي علاقة طيبة يتمتع بها الإنسان مع الله بعد غفران خطاياه.

٣ - الصوم: الصوم مظهر من مظاهر التذلل وكسر النفس، إلا أن ممارسته لا تكفي للتعويض عن الإهانة الموجهة إلى الله بسبب الخطيئة. وبالتالي لا يتيح للخطاي الغفران.

وقد عرف بالاختبار أن الذين يصومون طمعاً في ثواب الله هم في الواقع لا يؤدّون بصومهم عملاً نافعاً لله والناس يستحقّون من أجله جزاءً، فقد قال الله: «لَمَّا صُمْتُمْ وَنُحِتُمْ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ وَالشَّهْرِ السَّابِعِ، وَذَلِكَ هَذِهِ السَّبْعِينَ سَنَةً، فَهَلْ صُمْتُمْ صَوْمًا لِي أَنَا؟ وَلَمَّا أَكَلْتُمْ وَلَمَّا شَرِبْتُمْ، أَفَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَكِلِينَ وَأَنْتُمْ الشَّارِبِينَ» (زكريّا ٧: ٥، ٦).

٤ - الشفاعة: ليس في الكتاب المقدس تعليم يقول إن شفاعة الأولياء والقديسين الذين سبقونا تغفر الخطايا. وقد جاء في التعليم الرسولي أنه «يُوجَدُ إِلَهُ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ» (١) تيموثاوس ٢: ٥، ٦). «وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ أَشْمَ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» (أعمال ٤: ١٢).

٥ - التوبة: ما أجمل التوبة! إنها تحوّل دون ارتكاب الكثير من الخطايا .
ولكنّها مع جمالها لا تستطيع غفران ما سلف من الخطايا. . . هب أن قاتلاً
ارتكب جريمة قتل، ولكنّه في أثناء المحاكمة يقطع وعداً بالكفّ عن
ارتكاب الجرائم، فهل يجد القاضي في وعده سبباً للنفو عنه؟ كلاً إطلاقاً!
لأنّ القاضي الذي أُقيم حارساً على القانون لا يمكن أن ينقضه . فإن كان
القاضي الأرضي لا يجيز لنفسه كسر العدالة، فكم بالحريّ يكون قاضي
السماء والأرض، الذي قال: «الْأَنْفُسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ» (حزقيال
١٨:٢٠) .

كيف نحصل على الغفران إذاً؟

هذا سؤال تردّد على لسان كلّ خاطئ استيقظ ضميره من سبات نوم الموت في كلّ جيل وعصر . والجواب عليه: بالفداء . نقرأ في رسالة كولوسي هذه التسبيحة الرائعة «شَاكِرِينَ الْآبَ الَّذِي أَهْلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ الْقَدِيسِينَ فِي النُّورِ، الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا» (كولوسي ١: ١٢-١٤) .

هذه الحقيقة كشفت لرجال الله فكتبوا لنا شهاداتهم بما أعلن لهم . منهم إشعياء النبي الذي نقل لنا إعلان الله القائل : «مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَسْبَحُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَأَنَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا . لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الْأَعْزَاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَتَقَسَّمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أُمَّةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُنْذِنِينَ» (إشعياء ٥٣: ١١، ١٢) . ومنهم يوحنا المعمدان الذي كشف الله عن بصيرته، فعرف أن يسوع هو المسيح فادي الخطاة فقال : «هُوَذَا حَمَلَ اللَّهُ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١: ٢٩) .

إنّ معلنات الله في الإنجيل المقدس تؤكد لنا أنّ غفران الخطايا هو نتيجة الفداء الأولى، وقد أشار المسيح إلى ذلك حين رسم العشاء الرباني إذ

قال: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ
لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا» (الإنجيل بحسب متى ٢٦: ٢٨).

وننال الغفران بالنعمة، والمسيح هو وسيط النعمة لأن فيه اختارنا
الآب للحياة الأبدية، وفي المسيح تبنا، وفيه باركنا بكل بركة روحية في
السموات.

بالفداء العظيم صار المسيح وسيط صلحنا مع الله. وثمره الفداء هي
غفران الخطايا، وكمية الغفران ليست محدودة لأن الله غني في الرحمة من
أجل محبته الكثيرة. أما نتائج الغفران فهي:

- ١ - ارتداد غضب الله عن الخاطئ، وتدقق الرضوان الإلهي عليه، بحسب
غنى نعمته التي أنعم بها علينا بالمحبوب.
- ٢ - كسر شوكة الآلام المبرحة التي ينشئها نخس الضمير المحتج في قلب
الإنسان.

٣ - ورفع العقاب الذي يستحقه الإنسان بسبب خطاياهم وشفاء ضميره
من أعمال مميته ليعتقد الله الحي.

الخلاص

خلق الله الإنسان على أحسن صورة، وشاء في حكمته أن يهبه عقلاً به يفكر ويدرك الأمور إن هو أحسن التفكير. والإنسان في تفكيره كثيراً ما يتساءل ويتساءل. ولعلّ أهم سؤال دار في خاطره منذ السقوط هو: ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟

حين أطلق الرسول سؤاله: «فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصاً هَذَا مِقْدَارَهُ، قَدْ أَبْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ؟» (عبرانيين ٢: ٣) كان يقرّ بأن الخلاص أهم موضوع بالنسبة للإنسان. لكأنه لم يجد في مفردات اللغة التي يعرفها كلمة تستطيع وصف عظمة هذا الخلاص، فكتب يقول: «خلاص هذا مقداره» أنه حرك الله وشغل أفكاره، ولأجل تحقيقه «أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التَّبَيُّ» (غلاطية ٤: ٤-٥).

وإذا كان للخلاص هذه الخطورة ينبغي لنا أن نتأمل في معانيه. وما أخالني بمستطيع أن أقيم فوائد هذا الخلاص أو أن أصفه لك، ولكنتي أشير إلى عظمته بعفوية المؤمن الذي سلّم ذاته إلى المخلص الربّ وعرف:

١ - الثمن الذي دفعه المسيح لكي يحصله لنا: جاء في إحدى الترانيم المجيدة التي نسمعها كثيراً في الكنائس:

لم يف بالمال ديني	ذلك الفادي العظيم
بل فداني بدماه	من عذابات الجحيم
واشتراني واشتراني	ذاك بالدم الكريم

ولعل ناظم الترنيمة اقتبس كلماتها من قول الرسول بطرس: «فَسِيرُوا زَمَانَ عُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ أَفْتَدِيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءِ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ، بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ» (١ بطرس ١: ١٧-٢٠).

هذا هو الثمن الباهظ الذي دفعه الله لأجل الخلاص، فقد تكبد لأجل خلاص الإنسان أكثر مما تكبد في خلقه. لقد خلقه بكلمة من فمه، ولكنه لأجل خلاصه «لم يسفق على ابنه، بل بذله لأجلنا أجمعين» (رومية ٨: ٣٢).

ويقيناً أن خلاصاً هذا مقداره، تحمّل الرب نفسه آلاماً مبرحة لأجل تحقيقه، لا بد أن يكون عظيماً.

٢ - ما خلّصنا منه: لقد خلّصنا من الخطيئة الخاطئة جداً، وخلصنا من تبعثها ومن أجزتها التي هي موت. فقد جاء في شهادة بولس: «صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحَقَّةٌ كُلُّ قَبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخَطَاةَ الَّذِينَ أَوْلَهُمْ أَنَا» (اتيموثاوس ١: ١٥). وجاء في الإنجيل: «لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ

هَلَكَ» (الإنجيل بحسب لوقا ١٩: ١٠).

وخلصنا من سلطان إبليس كما هو مكتوب: «يَسُوعُ الَّذِي مِنْ
لِلنَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا
وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ» (أعمال الرسل
٣٨: ١٠).

٣ - نتيجة الخلاص: إنه هبب المخلصين امتيازات وبركات روحية كثيرة
منها:

- «قَرَنَ خَلاصٍ لِلقُوَّةِ» (الإنجيل بحسب لوقا ١: ٦٩)
- «صخرة خلاصٍ للثبات» (مزمور ١: ٩٥).
- «خوذة خلاصٍ للوقاية» (رسالة أفسس ٦: ١٧).
- «كأس خلاصٍ للفرح» (مزمور ١١٦: ١٣).
- «ينابيع خلاصٍ للارتواء» (إشعيا ١٢: ٣).
- «ثياب خلاصٍ للجمال الروحي» (إشعيا ٦١: ١٠).

وكذلك بالخلاص نتبرر، فيصير لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح.
وهذا السلام ينقلنا إلى الحياة الأفضل كما أراها لنا السيد الرب بانتظار
السعادة الأبدية في أورشليم السماوية.

إنَّ خَلاصاً يَمْتَعِنَا بِكُلِّ هَذِهِ الإِمْتِيَازَاتِ وَالبَرَكَاتِ الرُّوحِيَّةِ فِي
السَّمَاوِيَّاتِ لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ خَلاصاً عَظِيماً.

و لنرجع إلى السؤال الذي أطلقه الرسول: «كيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره؟» هل ننجو إن أغفلنا خلاصاً هذه عظمته؟ هل ننجو إن استخففنا بخلاص هذه قيمته؟ هل ننجو إن تغافلنا دعوة الإنجيل لخلاص هذا اعتباره؟ إن الله نفسه ظهر في الجسد لكي يكمله. إنه أعظم مقداراً من الديانة المعلنة في العهد القديم بكل ما فيها من طقوس وممارسات، وذلك لعدة وجوه منها:

إنَّ الربَّ نفسه قد ابتداءً بالتكلّم به، فقد قال منذ القديم القديم إنّ نسل المرأة يسحق رأس الحيّة (تكوين ٣: ١٥) ووسيطه الربّ يسوع وهو أعظم من الملائكة الذين كانوا وسطاء العهد القديم. وقد أعلنه وأكمّله المسيح بذبيحة نفسه وجعله محور الديانة المسيحيّة التي سلّمها للرسول وأهلهم بروحه للمناداة بها.

ثمّ تثبّت لنا (أي أعطي بطريق محقّقة جديدة بالتصديق) لأنّه جاء وفقاً لما أعلنه للأنبياء الذين كتبوا لنا رسالة الخلاص مسوقين من الروح القدس. فشهد له الذين سمعوا، وهم الرسل الذين رافقوا يسوع في أيام جسده، وتلقّوا منه مباشرة كلمة الحقّ إنجيل الخلاص. ثمّ كرّزوا بها للعالم ابتداءً من أورشليم وإلى أقاصي الأرض.

«شاهداً الله معهم بآياتٍ وعجائبٍ وقوّاتٍ متنوّعةٍ ومواهبِ الرّوح القدس» (عبرانيين ٢: ٤) بمعنى أنّ كرازة الرسل بإنجيل الخلاص تأيّدت

بالعجائب التي كان الله يجربها بأيديهم، كشفاء المرضى والتكلم باللسنة غريبة والتننؤ وغير ذلك . . .

والآن بعد أن أحطنا علماً بعظمة هذا الخلاص، لعلنا نتساءل: «ماذا ينبغي أن نفعل لكي نخلص؟» هذا سؤال كان وما زال يتردد في كل زمن وفي كل شعب ولسان وأمة تحت الشمس . وليس من جواب سوى ما قاله الرسول بولس لمدير سجن فيلبّي منذ ما يزيد على الألفي سنة: «آمنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ» (أعمال الرسل ١٦: ٣١) . فاقبل خلاص الله شاكراً فيملاًك المسيح بفرح الروح القدس، ويعطيك الغلبة وبالتالي إكليل الحياة . واحفظ نفسك بلا دنس في محبة الله، منتظراً رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية . النفس عزيزة على الله بمقدار أنه اشتراها بموت ابنه، فلا تهملها ولا تتهاون في الحفاظ عليها .

باع أحدهم كل ممتلكاته واشترى بئمنها جوهرة نادرة غالية الثمن وسافر بها إلى بلد آخر . وفيما هو على ظهر الباخرة أخرج الدرّة الجميلة فأعجبه جمالها ولمعانها في أشعة الشمس، ثم أخذ يقذفها إلى أعلى ويتلقفها بيده المرّة بعد الأخرى وهو مزهوُّ ببراغته في ذلك، رغم تحذير الأصدقاء . وإذ قذفها مرّة إلى أعلى بأكثر قوّة ابتعدت عنه وسقطت في أعماق البحر . حينئذٍ صرخ من أعماقه: « فقدتها فقدتها!!! »

هذه قصّة واقعيّة رواها شاهد عيان، وفيها تحذير لكل إنسان يتلاعب بحياته . وقد تكون أنت إن كنت تتلاعب بنفسك، تلك الجوهرة الثمينة

التي أودعها الله فيك فلا تتهامل في الحفاظ عليها. لا تقذف بها في أجواء
الشهوات العالمية لئلا تقع في لجة الفساد، فالهلاك الأبدي!

إكليل الحياة

نقرأ في رؤيا ١٠:٢ أمراً يومياً طالب به المسيح كل مؤمن أن يحفظ الأمانة: «كُنْ أَمِيناً إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» وهذا الأمر الإلهي يتضمن حقيقتين مهمتين جداً. أولهما: إن أمانتنا للمسيح قنية ثمينة جداً يجب أن نحرص عليها كل الحرص، ولو اقتضانا ذلك بذل الحياة نفسها.

الحقيقة الثانية: إن أمانتنا للمسيح يجب أن تستمر مدى الحياة. حتى إذا جاء الموت أصبحت في حرز حريز، إذ نصير نحن أنفسنا وديعة في يد المسيح.

وهذه الأمانة لها مجازاة قيّمة «إكليل الحياة». هذا هو الإكليل الذي ظفر به المسيح بعدما كسر شوكة الموت وانتصر على الهاوية. والمسيح الذي أمات الموت بالموت يعطي إكليل الحياة لكل من يغلب.

نقرأ في الكتاب المقدس عن أربعة أكاليل مجيدة أعدها الله لحافضي الأمانة:

١ - «إكليل جمال وتاج ملكي» هو التاج الذي أعده الرب للكنيسة التي اشتراها المسيح بدمه (إشعياء ٦٢: ٣).

٢ - «إكليل المجد الذي لا يبلى» وهو يُعطى للرعاة الأمانة على قطع المسيح (ابطرس ٤: ٥).

٣ - «إكليل البرِّ» الذي يُهدى لكلِّ من يسلك بالبرِّ والاستقامة نتيجة إيمانه بالمسيح والتمسُّك برجاء مجيئه . إنَّه ثواب الجهاد الذي يبذله المؤمن والسعي الذي يكمله (٢ تيموثاوس ٤: ٧-٨) .

٤ - «إكليل الحياة» الذي يناله الأمين الذي يحتمل التجربة ويتزكَّى كما فعل الشهداء الذين لم يستطع الموت أن ينتزع أمانتهم للمسيح . هذا هو إكليل الحياة الذي وعد به الربُّ للذين يحبُّونه المحبَّة الواجبة . وهو في لغة الإنجيل يرمز إلى الحياة الأبدية باعتبار كونها تاج ظفر يناله المسيحيُّ الأمين رأساً من يد المسيح، الذي أوصى أيضاً بالمحافظة عليه إذ يقول : «تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِنَلَّا يَاخُذُ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ» (رؤيا ٣: ١١) . ولعلَّه بوحى من هذه الوصية قال الرسول بولس للكولوسييين : «لَا يُخَسِّرْكُمْ أَحَدٌ أَلْجَعَالَةَ» (كولوسي ٢: ١٨) .

وكانَّ المسيح له المجد أراد بوصيته هذه أن لا يكون أحد من تابعيه مستبيحاً كعيسو الذي باع بكوريته بأكلة عدس . وحين أراد أن يرث البركة رُفض إذ لم يجد للتوبة مكاناً مع أنَّه طلب البركة بدموع (عبرانيين ١٢: ١٦-١٧) .

السؤال الرابع:

كيف أخلص خلاصاً كاملاً، ولا أعود إلى الخطية؟
هل يكفي للخلاص أن نعتمد ونؤمن؟
ماذا يبقى على التائب بعد أن نال الحلّ من
خطاياها؟

ع.ل.ج

الاسكندرية

كيف أخلصُ خلاصاً كاملاً؟

قبيل صعوده أوصى المسيح تلاميذه: «أذهبوا إلى العالمِ أجمعِ وأكرزوا
بإنجيلِ للخليقةِ كُلِّها. مَنْ آمَنَ وَأَعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدْنُ»
(الإنجيل بحسب مرقس ١٦: ١٥-١٦). ونفهم من شرح الرسل الأطهار
لوصية سيدهم أن الناس جميعاً محكوم عليهم بالهلاك، ولكن من يؤمن
بالمسيح ينال باسمه غفران خطاياها السالفة، ويخلص من إثم الخطية
وسلطاتها.

و حين نتأمل تعليم الكتاب المقدس الخاص بالإيمان الخلاصي، نجد
أن الله قد أعد لنا الخلاص فعلاً، وأن للإيمان الخلاصي خصائص مهمة
جداً منها:

١ - الإنتباه للمعلنات الإلهية في الأسفار المقدسة: وتصديق ما جاء فيها

عن الخلاص المُعدَّ لنا بالمسيح، والتسليم بصحَّة أنباء الكتاب المقدَّس بحال الإنسان الطبيعيَّة الساقطة، واحتياجه إلى المسيح. إلاَّ أنَّ هذه الخاصَّة العقليَّة لا تكفي وحدها للخلاص، وإنَّما تهدي الإنسان في طريق الإيمان الخلاصيّ.

٢ - الإقْتناع القلبيّ باحتياج النفس الساقطة: والشكر والحمد لله على تمهيد طريق للخلاص بالمسيح، الذي أعدّه مجَّاناً لجنسنا الساقط.

٣ - الإِتْكال الاختياريّ على المسيح باعتبار كونه ربِّنا ومخلِّصنا: وذلك يتضمَّن الإقرار بالذنب وعدم الاستحقاق، وبسلطة المسيح علينا وقبوله مخلِّصاً لنا والتمسُّك به واسطة وحيدة للمغفرة والتكفير والحياة الروحيَّة وهذا الشرط مبنيّ على آيات كثيرة في الكتاب المقدَّس توضح لنا كيف نأتي إلى المسيح لنوال الخلاص منه:

• «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالتَّكْفِيلِ الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. إِخْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ» (الإنجيل بحسب متى ١١: ٢٨-٢٩).

• «وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١: ١٢).

• «وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٤: ١٤).

• «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١١: ٢٥-٢٦).

• «وآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٢٠: ٣٠-٣١).

• «آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ» (أعمال الرسل ١٦: ٣١).

وللإيمان الخلاصي موضوعان: عام وخاص. أما العام فهو ما جاء في المعلنات الإلهية. وأما الخاص فهو المسيح وعمله باعتبار أنه فادٍ. فالإيمان الخلاصي يعتمد على الوعد الإلهي بالخلاص بالمسيح، والأدلة على أن المسيح هو الموضوع الخلاصي كثيرة، منها:

أ - شهادة المسيح: طلب من الناس الإيمان، بقوله إنهم إن لم يؤمنوا به يُدانوا، وإنه رُفِعَ على الصليب لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية، وإنَّ الذي يؤمن به لا يُدان، والذي لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. وإنَّ الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية، والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة، بل يمكث عليه غضب الله. وإنَّ هذه مشيئة الله الذي أرسله أن كلَّ من يراه ويؤمن به

تكون له حياة أبدية (الإنجيل بحسب يوحنا ٣: ١٥ و ١٨، و ٣٦) .

ب - لزوم قبول المسيح: فالآيات التي تصرّح بأننا نخلص بقبولنا المسيح متعددة ومنها:

• «وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِأَسْمِهِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١: ١٢) .

• «إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَكْبَرُ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنْ ابْنِهِ. مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللَّهِ فَعِنْدَهُ الْكَشَّادَةُ فِي نَفْسِهِ. مَنْ لَا يُصَدِّقُ اللَّهَ فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْكَشَّادَةِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللَّهُ عَنْ ابْنِهِ. وَهَذِهِ هِيَ الْكَشَّادَةُ: أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ اللَّهُ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ» (يوحنا ٩: ٥-١٢) .

• «مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يَحِبُّ الْوَالِدَ يَحِبُّ الْوَالِدَ مِنْهُ» (يوحنا ٥: ١٥) .

فمن هذه الآيات يظهر جلياً أنّ المطلوب منّا لأجل الخلاص هو قبول المسيح، وقبول الشهادة التي شهد بها الله عن ابنه، والإيمان بأنّه المسيح ابن الله الحيّ . فالمسيح هو موضوع الإيمان الذي يؤكّد الخلاص، ولذلك يكون الإيمان هو النظر إلى المسيح والإيمان به وتسليم النفس له .

ج - تعليم الرسل: علّم بولس أنّنا نتبرر بالإيمان بالمسيح . والمراد بالإيمان هنا ليس الإيمان الذي يتناول العقل، ولا مجرد الثقة العامة في الله،

ولا تصديق القول الإلهيَّ أو اليقين بالحقائق الأبدية. بل الإيمان الذي موضوعه المسيح. قال الرسول بولس: «يَرُّ اللهُ بِالإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ» (رومية ٣: ٢٢).

• «إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ» (غلاطية ٢: ١٦).

• «إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبِنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ» (غلاطية ٣: ٢٤). «لِأَنَّكُمْ جَمِيعاً أَنْبَاءَ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ» (غلاطية ٣: ٢٦).

• «فَمَا أَحْيَاةُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاةُ فِي الإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللهِ» (غلاطية ٢: ٢٠).

د - المسيح قدّم نفسه فدية عنا: بذل المسيح نفسه فدية عن كثيرين، وجعل كفارة عن الخطايا، وقدّم نفسه ذبيحة لله. ويخلص الناس باستحقاق برّه وموته.

فلأنه فادينا والكفارة عن خطايانا وبالإيمان به نتصالح مع الله، يجب أن نقبله كذلك ونتكل عليه. ونظام الإنجيل كله يقتضي أن يكون المسيح في ذاته وعمله موضوعاً للإيمان وأساساً للثقة.

هـ - حياتنا في المسيح بالإيمان: ويتبرهن ذلك من الكلام على نسبة المؤمنين إلى المسيح، فقيل في الكتاب إننا فيه بالإيمان وإنه يثبت فينا.

وإنه رأس الجسد ونحن الأعضاء فيه وحياتنا منه . وأنه الكرامة ونحن الأغصان . وإنه رئيس الإيمان ومكمله . فهذه الأقوال وغيرها تنفي القول إن مجرّد الإيمان العامّ بالله أو بالكتاب المقدّس يؤكّد خلاصنا، وتثبت أن إيمان الخلاص هو الذي يثبتنا في المسيح ويجعله لنا إلهاً ومخلصاً .

ونقرأ أيضاً في الكتاب المقدّس أن الله أرسل ابنه إلى العالم ليخلص به العالم، وأن المسيح مات عن خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا، وأنه صار لنا من الله حكمة وبراً وقداسة وفداءً . فالذين يقبلون هذا المخلص كما أعلن نفسه، ويسلمون نفوسهم له ويوقفون ذواتهم لخدمته هم المؤمنون بالمعنى المقصود في الكتاب، وبالتالي هم المخلصون بالنعمة .

كلّ مؤمن حقيقيّ، يقبل المسيح، ويتّخذه مخلصاً ومنجياً من شرّ الخطيّة . ويقول الكتاب إن المسيح صار خاصّته نبياً وكاهناً وملكاً، ومصدر الحياة والنور والسعادة، وموضوع العبادة والمحبة .

فإذا كان للخلاص هذا الأثر والخطورة والعمق في حياة الإنسان وأيديته، فمن اللازم أن نسأل عن طبيعته ومعناه ومدلوله المحدّد . أو من اللازم أن نسأل: ما هو الخلاص؟

والديانة المسيحيّة بجملتها ديانة الخلاص أولاً وآخراً . ومؤسّسها وبانيها هو كلمة الله المتجسّد الذي جاء إلى العالم باسم «يسوع» الذي معناه «الله مخلص» . فالخلاص كما هو واضح من رسالة المسيح والمسيحيّة هو

خلاص الإنسان من الخطيئة، إذ قال الملاك عن العذراء: «فَسَتَلِدُ أِبْنًا وَتَدْعُو
أَسْمَهُ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ» (متى ١: ٢١). وقال المسيح
عن نفسه: «لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ»
(لوقا ١٩: ١٠).

فمما تقدم ترى أن التائب لا ينال الخلاص بمجرد تدخل كاهن ما
لحله من خطاياها. لأن لا كاهن ولا قديس ولا نبي ولا ملاك له سلطان
على الحل من الخطايا. شخص وحيد فقط له هذا السلطان هو يسوع
المسيح، كما هو مكتوب: «وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخُلَاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ أَسْمًا آخَرَ
تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» (أعمال الرسل
٤: ١٢).

مسابقة ماذا أصنع لكي أخلص

إن قرأت هذا الكتاب بتعمق تستطيع بسهولة أن تجيب على الأسئلة

التالية:

- ١ - ما هو الخلاص؟
- ٢ - من الذي سأل : ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟ وماذا كان الردّ عليه؟
- ٣ - كيف تثبت من الكتاب المقدس أن الخطية دَيْن؟
- ٤ - ما هو طريق الخلاص؟
- ٥ - اكتب سبع آيات خلاصية.
- ٦ - ما هي الوسائط التي تتيح للمؤمن أن ينتصر على الخطية؟
- ٧ - ما معنى كلمة «غفران» في الكتاب المقدس؟
- ٨ - هل ننال الغفران بالأعمال الصالحة؟
- ٩ - هل الصلاة وسيلة غفران؟
- ١٠ - هل تستطيع شفاعاة القديسين غفران خطايانا؟
- ١١ - هل التوبة تمحو الخطايا السالفة؟
- ١٢ - ما هو الثمن الذي دفعه المسيح لخلاصنا؟
- ١٣ - ممّ خلصنا المسيح؟
- ١٤ - ما هو إكليل الحياة؟

- ١٥ - هل ذكر الكتاب المقدس أكاليل أُخر؟
- ١٦ - بماذا أوصى المسيح تلاميذه أن يركزوا؟
- ١٧ - ما هي خصائص الإيمان الخلاصي؟
- ١٨ - اذكر آية تؤكد أن الإيمان بيسوع يعطي الحياة الأبدية.
- ١٩ - اذكر ثلاث آيات تدعو لقبول المسيح.
- ٢٠ - ماذا كان جواب بولس وسيلا لسجان فيلبي؟
- إن أجبت على ١٥ من هذه الأسئلة العشرين بصواب، نرسل لك أحد كتبنا جائزة لاجتهادك . لا تنس أن تكتب اسمك وعنوانك بخط واضح إلى:

نداء الرجاء

Call of Hope . P.O. Box 10 08 27 . D-70007 Stuttgart (Germany)

شواهد الكتاب المقدس

٤١، ٢٣، ١ ١٢:٤	٢٦. ٢٨:٢٦	تكوين
رومية	١٥. ٤:٤	٣٠ ١٥:٣
١٢ ١٣:١٠	مرقس	١ أخبار
١٢ ٩:١٠	٣٥. ١٦-١٥:١٦	٢٢. ١٦ و ١٤:٢٩
٨ ١١:١٣	لوقا	مزامير
٢٠ ١٩:٣	٢١. ١٠:١٧	٢٩. ١٣:١١٦
٣٩. ٢٢:٣	٤١، ٢٩، ٤ ١٠:١٩	١٦. ١١-١:١١٩
٢٠ ٢٥ و ٢٤:٣	٢٩. ٦٩:١	١٦. ١١-٧:١٩
٧ ٢٠:٥	١٧. ٤٠:٢٢	١٠. ١٠:٨٥
٧ ٢٣:٦	٧ ٤٢-٤١:٧	٢٩. ١:٩٥
٢٨. ٣٢:٨	يوحنا	إشعياء
٢ كورنثوس	٣٧. ٢٦-٢٥:١١	٢٩. ٣:١٢
١٠ ١٩:٥	١٥. ٢٣:٤	٩. ١٨:١
غلاطية	١٤. ٣-١:١٥	٩. ٢٢:٤٥
٣٩. ١٦:٢	١٢. ٣:١٧	٢٥. ١٢ و ١١:٥٣
٣٩، ١٥. ٢٠:٢	٣٨، ٣٦ ١٢:١	٢٩. ١٠:٦١
٣٩. ٢٤:٣	٢٥، ١٩، ٦ ٢٩:١	٣٣ ٣:٦٢
٣٩. ٢٦:٣	٣٧. ٣١-٣٠:٢٠	٢١. ٦:٦٤
٢٧. ٥-٤:٤	٣٨ ١٥:٣ و ١٨ و ٣٦	حزقيال
أفسس	٨. ١٦:٣	٢٤. ٢٠:١٨
١٠ ٨-٥:١	٣٦. ١٤:٤	زكريا
١٣. ٧:١	أعمال الرسل	٢٣. ٦ و ٥:٧
١٣. ١٣:٢	٢٩. ٣٨:١٠	متى
١٢ ٨:٢	٣٧، ٣١، ١٢، ٦ ٣١:١٦	٣٦ ٢٩-٢٨:١١
٢١ ١٠ و ٩:٢	٦ ٣٠:١٧	٧. ٢٤-٢٣:١٨
١٤ ١٨ و ١٧:٣	١٢. ٣٨:٢	٤١، ٦ ٢١:١
١٧. ٢٤-٢٠:٤	١٨. ٤٢:٢	٢٢. ٣٧:٢٢
	١٢، ١ ١٩:٣	

